استمرار المبادرة العربية مرتبط بعودة واشنطن لدور الوسيط النزيه

موسى: رغم المصالحة الوضع العربي لايزال مضطرباً ومتوتراً

■ الكويت - قاسم حسين، أف ب

□ قال الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى أمس (الثلثاء) إن الوضع العربي لايزال «مضطرباً ومتوتراً» وذلك على رغم اللقاء الذي تم بين قادة السعودية وسورية وقطر ومصر.

وذكر موسى في مؤتمر صحافي عقب انتهاء قمة الكويت الاقتصادية أن الوضع العربي «لايزال مضطرباً ومتوتراً». وأضاف أن «الاضطراب العربي القائم أدى إلى الاكتفاء بهذا البيان»، في إشارة إلى البيان الخاص بغزة ولم يتضمن آلية مشتركة لإعادة إعمار غزة ويطالب وزراء الخارجية العرب بمتابعة الجهود لتحقيق المصالحة الفلسطينية.

كما قال موسى إن استمرار مبادرة السلام العربية مرتبط بعودة واشنطن إلى لعب دور «الوسيط النزيه» بين العرب والإسرائيليين. وذكر ما قاله العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز خلال افتتاح القمة بشأن أن المبادرة «لن تبقى على الطاولة للأبد».

ورداً على سؤال حول الجهة التي ستتسلم المساعدات التي أقرتها القمة للفلسطينيين، قال موسى: «لقد تعهدت الدول العربية بإعادة إعمار كل ما دمر في غزة، ولكن هناك مرجعية رسمية للفلسطينيين، من رئيس وحكومة، وهناك واقع أيضاً في غزة، ولن يكون ذلك خارج التنسيق الذي تقوم به الجامعة العربية».

وقال الأمين العام: «إن الكثير سيعتمد على هل تعود الولايات المتحدة إلى دور الوسيط النزيه أم لا تعود». إلا انه استطرد قائلاً إن المبادرة العربية «لاتزال قائمة» على رغم عدم الإشارة إلى ذلك في البيان الختامي لقمة الكويت.

وأضاف «لاخلاف في أن (المبادرة العربية للسلام) تعبر عن موقف عربي واحد وإنما لن تظل على الطاولة إلى الأبد، لكن لا بد أن نبحث خيارات نلجأ إليها في حال استمرار «إسرائيل» في موقفها وإجرامها الذي لايمكن أن تكون وراءه رغبة في السلام».

وبشأن ما إذا كان هناك خلاف بين العرب عن الموقف من المقاومة الفلسطينية، قال موسى: «إن الجميع مع الشعب الفلسطيني ومقاومته ولايوجد خلاف في هذا الجانب». إلا انه أشار إلى وجود «تفاوت بشأن المرحلة المقبلة»، وإلى وجود «مستجدات وتغير في الخارطة السياسية الدولية والإدارة الأميركية».

وأضاف «اليوم (ينصب) باراك حسين أوباما... لدينا من الاتحاد الأوروبي وفرنسا موقف يتبلور. لدينا قرار مجلس الأمن ولكن ليس تحت البند السابع».

وأكد وجود حاجة إلى «تشاور ينتج عنه موقف (يتم التعبير عنه بوضوح) خلال قمة الدوحة» العربية العادية المقبلة في مارس / آذار المقبل.

ومن جانبه، أعرب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي محمد الصباح عن تقديره لتعاون جميع القادة في إنجاح القمة، مشيداً بالتجاوب الذي جرى خلالها وما شهدته من لقاء تصالحي جرى الترتيب له.

واعتبر أن خطاب العاهل السعودي «كان له أثر كبير في تنقية الأجواء العربية والقفز فوق الخلافات». وأكد الصباح أن «القمة اتخذت من القرارات التي تتجاوب مع طموحات المواطن العربي، مشدداً على أن «هناك جدية في التعامل مع ما صدر عنها من قرارات وأن هذا الأمر سيتم متابعته خلال قمة القاهرة في عام 2011».

وكان وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري كشف عن وجود خلافات بين الدول العربية بشأن غزة تعرقل صدور البيان الختامي، وقال لتلفزيون الكويت إنه في الاجتماع المغلق لوزراء الخارجية «لبحث صيغة البيان الختامي والموقف الذي سيصدر عن القمة بشأن غزة لم نتوصل إلى نتيجة نهائية بسبب عامل الوقت (...) وبعض المواقف».

وخضع البيان الختامي للقمة لمشاورات بين وزراء خارجية بعض الدول قبل إقراره نتيجة تجدد الخلاف حول بعض مواده. فهناك من دعا إلى التخلي عن المبادرة العربية لأنها في حكم الميتة، وهناك من أصر على التمسك بها نظراً لعدم وجود خيارات أخرى.

موسى يتحدث في مؤتمر صحافي في ختام القمة الاقتصادية في الكويت (أ.ف.ب)

واستهل أمير الكويت جلسة الأمس بكلمة قصيرة، وأعقبه رئيس جزر القمر الذي استثمر القمة بخطاب مطول حاول فيه إيصال صوت بلاده النائية للزعماء من أجل توجيه الاستثمارات العربية إليها، خصوصاً أنها يمكن أن تلعب دوراً في تحويل وتسويق النفط العربي لمنطقة شرق أفريقيا التي تخلو من هذه الصناعة.

ثم ألقى رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف كلمة بالإنابة عن الرئيس حسني مبارك غلب عليها الطابع الاقتصادي من حيث ضرورة تفعيل وتعزيز العمل الاقتصادي المشترك.

يذكر أن الصحف كويتية اختارت عناوين عامية عن القمة، فصحيفة «النهار» اختارت العنوان التالي: «قمة صباح الأحمد... ضربة عودط، والمقصود الرجل كبير السن أو كبير العائلة، أو الحكيم الذي نجح في حل المشكلة. أما «السياسة» و«الرؤية»، فتكلمتا معاً عن «طاح الحطب»، فالأولى اختارت عنوان «طاح الحطب بين العرب»، والثانية اختارت «قمة الكويت... طاح الحطب».

القادة يلتزمون مساعدة غزة لكن دون الاتفاق على صندوق وآلية مشتركة

تكليف وزراء الخارجية العرب متابعة جهود المصالحة الفلسطينية

■ الكويت - أف ب

□ أعلن القادة العرب في ختام قمة الكويت الاقتصادية أمس (الثلثاء) تكليف وزراء الخارجية العرب والأمانة العامة لجامعة الدول العربية متابعة جهود المصالحة الوطنية الفلسطينية.

وجاء في بيان خاص بغزة تلي في نهاية القمة أن القادة كلفوا وزراء الخارجية العرب والأمانة العامة بمتابعة الجهود «لتحقيق مصالحة وطنية فلسطينية».

وبحسب البيان، «كلف القادة وزراء الخارجية والأمين العام بمتابعة التشاور بشأن مستجدات هذا الموضوع والدفع بالجهود العربية لتحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية وتنقية الأجواء العربية».

ودعا البيان إلى أن يتم ذلك «بالبناء على مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وما تم تحقيقه في قمة الكويت في هذا المجال» في إشارة إلى دعوة العاهل السعودي إلى مصالحة فلسطينية وإلى تجاوز الخلافات العربية العربية.

وكانت مصادر فلسطينية أشارت إلى وجود اتفاق بشأن تولي مصر حصراً جهود المصالحة بين الفلسطينيين. وقال السفير الفلسطيني في مصر نبيل عمرو لوكالة «فرانس برس» الإثنين: «أعتقد أن الدعوة المصرية الوشيكة لجميع الأطراف الفلسطينيين (للحوار في القاهرة) عندما ستتم سيلبيها الجميع، والآن أظن أن العرب جميعا سلموا الملف لمصر ولم يعد هنالك من يطرح بديلاً عنها في عملية الوفاق».

كما أفاد المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل ابوردينة لـ«فرانس برس» قبيل اختتام القمة أن «الجامعة العربية اتفقت على أن تكون جهود المصالحة الفلسطينية عبر مصر، ونحن ملتزمون بهذا الاتجاه».

كما أكد القادة العرب في ختام قمة الكويت الالتزام بتقديم مختلف أنواع الدعم لإعادة إعمار غزة لكن دون الاتفاق على صندوق وآلية مشتركة لهذه الغاية.

وبحسب البيان الخاص بغزة «أكد القادة عزمهم على تقديم كل أشكال الدعم لمساعدة الشعب الفلسطيني وإعادة إعمار غزة ورحبوا بالمساهمات التي تم الإعلان عنها في هذا النطاق».

وكانت السعودية أعلنت مساهمة بمليار دولار لإعادة بناء غزة، فيما تبرعت قطر بـ250 مليون دولار خلال قمة الدوحة.

وتوجه القادة في البيان «بتحية إكبار وإجلال للشعب الفلسطيني في مقاومته الباسلة في مواجهة العدوان الإسرائيلي» وطالبوا «بوقف العدوان والانسحاب فوراً من قطاع غزة وتثبيت وقف إطلاق النار ورفع الحصار الجائر».

كما حمل القادة «إسرائيل المسئولية القانونية عما ارتكبته من جرائم حرب مع اتخاذ ما يلزم لملاحقة مرتكبي هذه الجرائم».

العاهل السعودي بمعية رئيس الوزراء الكويتي (إي.بي.ايه)

على هامش القمة

المركز الإعلامي... خلية نحل كبيرة

□ حظيت قمة الكويت بتغطية إعلامية كبيرة، إذ زاد عدد الصحافيين والإعلاميين والمراسلين على الألف، من بينهم 250 من داخل الكويت، وما يزيد على 750 من خارجها، عرباً وأجانب.

ووفّرت الكويت الكثير من إمكاناتها المادية والفنية لتسهيل أداء عمل المندوبين والموفدين. ففي فندق «جي ماريوت» بوسط العاصمة، يقيم أكثر من 200 صحافي، خُصّصت لهم قاعة كبيرة تتوزعها طاولات عليها أجهزة الكمبيوتر، حيث تتوفر خدمة الإنترنت السريعة. كما تتوافر أيضاً إمكانات الطباعة ونسخ الأوراق وخدمات الفاكس.

وخُصّص موقعٌ للقمة على شبكة الإنترنت، يمكنك الدخول عليه للحصول على آخر الأخبار والصور. وفي بهو الفندق خُصّص مكان لتوزيع الصحف، فيمكنك أن تختار الصحيفة أو الصحف التي ترغب فيها، من بين نحو 15 صحيفة ناطقة باللغة العربية، بالإضافة إلى بعض الصحف الناطقة بالإنجليزية.

إلى جانب الصحف، هناك عدة زوايا تتوزّع بين إدارة المركز الإعلامي ووزارة الإعلام وزاوية للجنة الشهداء التابعة للديوان الأميري، كلٌ منها يوزّع المطبوعات والكتب التي أصدرها. بل إنه في مساء 19 يناير/ كانون الثاني، وُزّع العدد الجديد من مجلة «العربي» للشهر المقبل على غرف المندوبين.

قاعة المندوبين يتوّزع فيها عدد من أجهزة التلفزيون، حيث يمكنك متابعة بث الرسائل المباشرة للفضائيات الرئيسية، وقد تفاجأ أن أحد المراسلين وقف أمامك ورتبّ هندامه أمام الكاميرا، وبعد دقيقة تسمع صوته وترى صورته على الهواء. وبجانب القاعة الرئيسية، هناك قاعةٌ أخرى تجاورها، يتم فيها استضافة المؤتمرات الصحافية للوزراء أو المسئولين.

عدد الصحف تضاعف في الكويت

□ الصحف التي يعرفها القارئ البحريني قديماً في الكويت هي في حدود 5 أو 6 صحف، إلا أنه اليوم سيجد نفسه حائراً أمام كشك الصحف فيما لو انقطع عن زيارة الكويت منذ أعوام.

ففي العامين الأخيرين تضاعف عدد الصحف مرتين، بعد تسهيل إصدارها وإعطاء الرخص. هذه الصحف تتوزع على كل التيارات، وتحتاج إلى عدة أيام من المتابعة حتى تكون فكرة دقيقة عن اتجاهاتها وانتماءاتها الفكرية.

الأسماء لا تكفي للدلالة على الاتجاه، فهناك «الرؤية» و«الوسط» و«عالم اليوم» و«النهار» و«الدار» و«الصوت» و«أوان» و«الشاهد» و«الجريدة».

تحليل

الكويت تنظم مهرجانات متعددة في نصرة غزة

■ الكويت - الوسط

□ يلاحظ المراقب تعدّد الفعاليات الشعبية التي يقوم بها الكويتيون في نصرة غزة، التي تعرضت لحرب إبادة طوال 23 يوماً، على أيدي آلة القتل الصهيونية.

وإذا كانت هناك بعض الأصوات الشاذة والمتطرّفة في الكويت التي اتخذت موقفاً صهيونياً بامتياز منذ بداية العدوان على غزة، إلا أنها أصوات معزولة ومنبوذة، إذ تم التفكير برفع قضايا ضد هؤلاء الشواذ. أما الجو العام في الكويت، فيعكس وجود تيار شعبي جارف في نصرة غزة، بما أعاد الاعتبار لصورة هذا البلد الذي تشوهت علاقته بالفلسطينيين، في أعقاب الموقف الذي اتخذته قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تأييد غزو صدام للكويت. وهو جرحٌ ظل طويلاً مستعصياً على الاندمال، حتى جاءت مذبحة غزة، لتغسل القلوب وتكشف عن معدن هذا الشعب الأصيل.

مظاهر التضامن لا تختلف كثيراً عنها في الدول العربية والإسلامية الأخرى، فقد عبّر الكويتيون عن تضامنهم مع غزة بأكثر من طريقة. ويمكن بسهولة ملاحظة مدى نشاط مؤسسات المجتمع المدني في هذا المجال. فيومياً تنشر الصحف عن أنشطة وفعاليات تضامنية، من حملات جمع تبرعات، في الجمعيات المهنية والنسائية والأهلية، وفي المدارس وكليات الجامعة.

وفي آخر فعالية خيرية أقيمت الأحد الماضي، بيعت كوفية زعيم حماس إسماعيل هنية التي كان يرتديها، في حفل نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي، في مزاد علني، افتُتح بخمسمئة دينار، ليرتفع السعر إلى 100 ألف دينار.

مثال آخر ما أقامته الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية الكويتية، بالتعاون مع مؤسسة التعاون في رام الله، من تنظيم «ليلة تضامن» دعت فيها إلى مقاضاة مجرمي الحرب الإسرائيليين، ومجرمي الحرب الذين حاصروا غزة وحوّلوها إلى أكبر معتقل في التاريخ. وفي هذا الحفل عرضت أسورة ذهبية من العام 1967، ورسا على طبيبة قلب فلسطينية تعيش في أميركا، حيث وصل خلال عشر دقائق هو الوقت المحدد لبيعها، إلى 7 آلاف دينار. وقالت «إن التبرع بالمال أمر مخجل أمام ما يصنعه الأبطال».

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت نظم فعالية تحت عنوان «طلاب العلم ونصرة غزة»، جمع خلاله 63 ألف دولار. وعدد من الفنانين والفنانات قدموا مجموعة كبيرة من لوحاتهم لبيعها بأعلى الأسعار والتبرع بإيرادها لأهالي غزة.

أطلق برنامجاً طارئاً للأمن الغذائي العربي وطالب بمنح مزايا تفضيلية للاستثمار

إعلان الكويت يدعو لدعم البنية الأساسية وتعزيز التعاون العربي الدولي

■ الكويت - يو بي أي، د ب أ

□ دعت القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية التي اختتمت أعمالها في الكويت أمس (الثلثاء)، لدعم مشاريع البنية الأساسية في الدول العربية وتعزيز التعاون العربي الدولي ودعم الجامعة العربية ومؤسساتها لتحقيق التكامل الاقتصادي الاجتماعي.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) عن «إعلان الكويت» الذي تلاه الأمين العام للجامعة عمرو موسى، دعوته لتعزيز التعاون العربي الدولي، ودعم مشاريع البنية الأساسية في الدول العربية، وتنمية قطاعات الإنتاج والتجارة والخدمات والمشروعات الاجتماعية وحماية البيئة، بالإضافة إلى مشروعات الربط الكهربائي ومخطط الربط البري العربي وبرامج الأمن المائي والغذائي بهدف تحقيق التكامل الاقتصادي العربي. وقررت القمة حسب الإعلان إطلاق البرنامج الطارئ للأمن الغذائي العربي. وكلفت القمة حكومات الدول العربية المستفيدة من مكونات المشروع بمنح مزايا تفضيلية خاصة للاستثمار في المجالات المحددة بالبرنامج، وإنشاء حساب خاص لتمويل البرنامج لدى الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بمبلغ 25 مليار دولار يتم تمويله من المؤسسات والصناديق الإنمائية العربية والإقليمية والدولية، في إطار اتحاد مالي، ويتم إدارة الحساب وفق القواعد والشروط الإقراضية المتبعة.

كما كلفت القمة المنظمة العربية للتنمية الزراعية باستكمال إعداد الدراسات اللازمة لتكوين احتياطي غذائي عربي بحيث يتم البدء في تكوين الاحتياطي قبل نهاية العام 2010 ويتم تمويل ذلك من الحساب الخاص المفتوح لدى الصندوق العربي.

ودعت القمة في قرار حول الاتحاد الجمركي العربي إلى البدء في اتخاذ الخطوات اللازمة لإقامة الاتحاد اعتباراً من 2010 والانتهاء من استكمال جميع متطلبات التطبيق الكامل العام 2015 واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لذلك تمهيداً للوصول إلى السوق العربية المشتركة.

كما كلفت المجلس الوزاري العربي للمياه بوضع استراتيجية للأمن المائي في المنطقة العربية لمواجهة التحديات والمتطلبات المستقبلية للتنمية المستدامة.

وقررت كذلك إطلاق مشروع الربط البري العربي بالسكك الحديدية طبقاً لوثيقة المخطط التي وافق عليها مجلس وزراء النقل العرب، ودعت الدول العربية إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لتعديل وموائمة التشريعات الوطنية والأطر التنظيمية ذات الصلة لوضع مشروعات المخطط موضع التنفيذ دون معوقات.

ودعت القمة إلى وضع آلية لتمويل تنفيذ هذه المشروعات على أسس تجارية تكون المساهمة فيها مفتوحة أمام القطاع الخاص ومؤسسات التمويل العربية وصناديق التمويل العربية والإقليمية والدولية، ويدعو القطاع الخاص إلى الاستثمار في تنفيذ وتشغيل تلك المشروعات على أسس تجارية.

ودعت القمة في قرار حول تعزيز مشروعات الربط الكهربائي العربي إلى الانتهاء من مشروعات الربط الكهربائي العربي واستكمال ما تبقى وفقاً للأولويات التي يقرها مجلس الوزراء العرب المعنيين بشئون الكهرباء.

وطالبت القمة حكومات الدول العربية باتخاذ الخطوات اللازمة لتعديل وموائمة واستحداث تشريعاتها الوطنية وأطرها التنظيمية لوضع مشروعات الربط الكهربائي العربي موضع التنفيذ دون عوائق. ودعت في قرار حول البرنامج المتكامل لدعم التشغيل والحد من البطالة في الدول العربية إلى تنفيذ البرنامج المتكامل لدعم التشغيل والحد من البطالة في الدول العربية من خلال منظمة العمل العربية وأجهزتها القائمة والجهات المعنية في الدول العربية.

وقررت تنفيذ البرنامج العربي للحد من الفقر في الدول العربية وتمويل مشروعاته لمدة أربعة أعوام ودعت مؤسسات التمويل العربية إلى المساهمة في تمويله. وقرر القادة العرب في قرار حول تطوير التعليم في الوطن العربي قيام الدول بتنفيذ خطة تطوير التعليم في البلاد العربية في إطار زمني خلال الفترة من 2009 – 2019 وزيادة موازنات وزارات التعليم العربية وتخصيص جميع الموارد اللازمة لها.

وقررت القمة في قرار حول تحسين مستوى الرعاية الصحية، مواصلة حكومات الدول العربية تحسين مستوى خدمات الرعاية الصحية الأولية وتطبيق نموذج طب الأسرة في دولها، ووضع ذلك في قمة أولويات برامج وزارات الصحة العربية وتكليف مجلس وزراء الصحة العرب بإعداد مشروع عربي متكامل بهذا الشأن.

وفيما يتعلق بالأزمة المالية العالمية وتداعياتها على الاقتصادات العربية أكد القادة استمرار مساندة الدول العربية لمؤسساتها المالية الوطنية وتعزيز الرقابة والإشراف عليها، وممارسة الدول العربية

دوراً أكثر فعالية في العلاقات الاقتصادية الدولية والمشاركة في الجهود الدولية لضمان الاستقرار المالي العالمي.

أمير الكويت في الجلسة الختامية (أ.ف.ب)